

أسبوعية
جامعة تصدر
كل يوم خميس

العدد : 796
السنة الثلاثون
ثمن العدد : درهمان
رقم الايداع القانوني :
1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن «قرآن كريم»

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 6 جمادى الثانية 1418 الموافق 9 أكتوبر 1997

رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون

كلمة العدد

المنهج الإسلامي في اختيار الخلان والأصحاب

الانسان اكرم مخلوق في الكون، وأعلن الحق سبحانه تكريمه في قوله عز وجل، في سورة الاسراء : (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً).

وهذا المخلوق المكرم من خالقه لا يستطيع بحال من الاحوال ان يعيش وحده بعيداً عن الناس مهما أوتي من اسباب التمكن والقوة في الارض. فهو في حاجة ماسة الى غيره كما ان غيره في حاجة اليه.. على ما يقول القائل :

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدماً

وقد بين الحق سبحانه انه خلق الناس وجعلهم شعوباً وقبائل من اجل التعارف والقرب والمحبة، وليس التناافر والبعد والهجر يقول جل وعز في سورة الحجرات : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا).

وهذا هو الاساس في دنيا الناس.. واذا كان الانسان لا بد له من اناس يتأثر بهم ويؤثر فيهم لينبني معهم وشائج الرحمة والمودة!! فكيف يختار اذن؟؟

ان للإسلام منهجه الفريد في هذا.. منهج يضمن لحياة الانسان الامن والاستقرار يقول صلى الله عليه وسلم : «المرء على دين خليله فلينظر احداً من يخال» رواه الترمذي واحمد..

وعلى هذا فهناك صفات لها اهميتها في الاخاء متى توفرت اثرت العلاقة وقوت وشائجها.. هذه الصفات حددها الغزالي بقوله : ينبغي ان يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال : ان يكون عاقلاً، حسن الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريص على الدنيا.

ان العقل ملكة الادراك التي يناط بها الفهم.. وهو مناط التكليف، فاذا سلب سقط التكليف وذو العقل الرشيد ينعم بآلاء الله تعالى ويعرف كيف يؤدي شكرها.. ومن هذه النعم الخلان.. ومن ثم يحرص على مصلحة العقلاء.. وينأى عن الحمقى لانه لا خير في صحبتهم.. فلزوم صحبة العاقل الاريب، والظن اللبيب فيها الخير.. وينكرون عن علي، رضي الله عنه قوله :

الإستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

فلا تصحب أخا الجهل وأياك وأياه فكم من جاهل اردى حليماً حين اخاه يماس المرء بالمرء اذا ما المرء ما شاء وللشيء من الشيء مقاييس واشباه
اما حسن الخلق فمن اسمى واجمل ما يتحلى به الخليل ويوصف.. وزينة المسلم في خلقه وعقله.. ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، كان احسن الناس خلقاً. وجعل اقرب الناس منه مجلساً يوم القيامة ذوي الخلق الحسن.

عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ان من احبكم الي واقرىكم مني مجلساً يوم القيامة احاسنكم اخلاقاً» رواه الترمذي. وهو اقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة.. يقول صلوات الله عليه وسلامه : «ما شيء اقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق.. فان الله تعالى يبغض الفاحش البذيء» رواه الترمذي.

ومن ثم فخلق بذي اللب ان يكون خلا لصاحب الخلق الحسن، الذي لا يعرف فحشاً ولا بذاءة ليحظى بخيره الوارف.

هو البحر من أي النواحي اتيت
فلتجه المعروف والجود ساحله

اما عديم الاخلاق فلا خير يرجى من صحبتته.. ولا تؤمن غائلته، ولا يوثق بصداقته والقرآن المجيد حذر من خلة. يقول سبحانه في سورة النجم : (فاعرض من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) الآية 209. ومبدأ المسلم الصادق ان يؤاخي على قدر التقوى.

ان من يصحب اهل السوء لا يسلم.. ومن دخل مداخل السوء اتهم. ولله در القائل :

اصحب خيار الناس اين لقيتهم
خير الصحابة من يكون عفيفا
والناس مثل دراهم ميزتها
فرايت فيها فضة وزيوفا

الجامعة العربية تحذر من مغبة حرمان الفلسطينيين من حق العودة الى اراضيهم

* حذر الامين العام المساعد للجامعة العربية، لشؤون فلسطين : من الدراسات والابحاث الاكاديمية، التي ظهرت بكثافة مؤخراً - في الولايات المتحدة الامريكية - والتي تحاول تصوير توطين الفلسطينيين في دول اخرى، على انه الخيار الوحيد الممكن، لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وقال ان هذه الدراسات والابحاث، تستهدف تجاهل وتجاوز القرارات الدولية بهذا الشأن، ورفع المسؤولية في هذه القضية، عن عاتق «إسرائيل»، واعتبارها قضية تبادل سكان بين اسرائيل، والدول العربية، وهو الامر الذي ينطوي على خطورة بالغة، بما يعنيه من حرمان الفلسطينيين، من حق العودة الى اراضيهم، كما ان اسرائيل، لا تزال تضع العراقيل امام العملية السلمية، من خلال سياسة تستهدف تدميرها، واختراق ثوابتها والانتفاف عليها، وذلك بالرغم من الجهود المضنية التي تبذلها الاطراف، الفلسطينية والعربية المعنية، لإنقاذ عملية السلام.

القرآن الكريم ليس ضد الصهيونية

* قال دبلوماسيون عرب - في جنيف - ان المحقق الدولي، لقضايا العنصرية - موريس جليل اهانانزو - تراجع عن إشارة أوردها - في احد تقاريره - وزعم فيها ان القرآن ضد الصهيونية.. وكانت المجموعة الاسلامية قد اعريت - في الدورة الاخيرة للجنة الدولية لحقوق الإنسان، في شهر ابريل - عن غضبها من قيام المحقق المذكور، بتضمين احد تقاريره، المتعلقة بالتمييز العنصري وعدم التسامح، مقتطفات من وثيقة حكومية اسرائيلية، تتحدث عن الاتجاهات الرئيسية المعادية للسامية حول العالم. واعريت عدة دول اسلامية، عن احتجاجها الشديد، على التقرير المذكور.

الصهاينة يستمرون في اعتداءاتهم على الاسلام والمسلمين

* ضمن سلسلة الحق الصهيوني على الاسلام والمسلمين، ومخططهم في الاساءة الى المقدسات الاسلامية - في فلسطين المحتلة - كشف القاضي احمد ناطور - رئيس محكمة الاستئناف في رام الله - كشف النقاب عن قيام متطرفين صهاينة برسم صور نساء عاريات، على جدران مسجد «عين كارم».. وقال القاضي ناطور : هذا الامر مدان، ويتنافى مع حرمة الاماكن المقدسة، وقد بعثنا بكتاب احتجاج، الى رئيس الوزراء الاسرائيلي - نتنياهو - الذي ادعى بدوره، انه اصدر تعليماته لوزير الاديان الاسرائيلي للتدخل.

كما قام القاضي ناطور، بتوجيه رسالة احتجاج اخرى، حول صفقة بيع المقبرة الاسلامية - في منطقة العفولة - وتحويلها الى موقف للسيارات.

13 ألف صهيوني يهربون من التجنيد

* كشفت معطيات احصائية مفيدة بوزارة الحرب في الكيان الصهيوني النقاب عن فرار 13 ألف شاب يهودي من الخدمة العسكرية في الجيش الصهيوني الى الخارج. واضافت ان هؤلاء يرفضون العودة خوفاً من تجنيدهم في وحدات الجيش الصهيوني فيما اعتبرهم القانون العسكري الصهيوني فارين من الخدمة الإلزامية. وفي الاطار ذاته تعددت حوادث رفض التجنيد من قبل اليهود في الآونة الاخيرة على الرغم من القانون الصارم الذي يلزمهم بذلك ويعرض الرافضين لعقوبات الغرامة والسجن، إلا ان مؤشر الفرار من الخدمة العسكرية ورفض التجنيد يرتفع بشكل مضطرب يوماً بعد يوم فيما شهدت الايام الاخيرة كثافة في رفض التجنيد في اوساط الشباب اليهود بشكل غير مسبوق منذ انشاء الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948 من حيث علل مراقبون معنيون بهذه الظاهرة الاسباب الدافعة لذلك بان الخسائر والهزائم المتتالية التي مني بها الجيش الصهيوني خلال الاشهر القليلة الماضية في جنوب لبنان وشمال فلسطين المحتلة اقلت الرعب في نفوس الشبان والجنود اليهود.

ضمن هذا العدد :

أخبار
العالم
الاسلامي

الدين
والحياة

الخطبة
المنبرية

صفحة
الشباب

التدخين
وباء
العصر

تأملات
وخواطر

التعليم الاسلامي في تشاد

• أوضح الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي رئيس جامعة الملك فيصل الإسلامية في تشاد أن التعليم الاسلامي في تشاد موغل في القدم، وذلك من خلال المساجد والكتاتيب وبيوت العلماء وغيرهم.

وفي عام 1945 م بدأت المدارس الأهلية العربية الإسلامية الحديثة تقوم بدورها في هذا المجال وهي تعتمد على أولياء أمور الطلاب وأهل الخير سواء كانت من داخل تشاد أو خارجها.

وأخذت هذه المدارس في الانتشار حتى بلغت عام 1995 م 310 مدارس من بينها مركز الملك فيصل الاسلامي الذي شيد في الفترة (1972-1978م).

وهو يضم مسجدا يتسع لحوالي 35 ألف مصل وثلاث مدارس للمراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

ويبلغ عدد طلبة وطالبات المركز 2900 طالب وطالبة يدرس فيها 72 مدرسا بعضهم على نفقة الأزهر الشريف وكذلك رابطة العالم الاسلامي ووزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية ومنهم المتطوعون.

وأبلغ الدكتور الماحي أن اللغة العربية تواجه مصاعب في شق طريقها على الساحة التشادية رغم أنها هي لغة التفاهم والتخاطب والتفاسم المشترك بين التشاديين.

وقد تم اعتمادها من قبل الحكومة كلغة رسمية في تشاد إلى جانب اللغة الفرنسية إضافة إلى خطة لتعميم تدريسها في التعليم العام.

كما أنها تدرس في المدارس الأهلية في جميع المراحل التعليمية لكنها في حاجة ماسة إلى دعم الدول العربية كي تشق طريقها بخطى ثابتة في المدارس الحكومية نظرا للتدافع الحضاري بينها وبين اللغة الفرنسية حيث أن لغة الأرقام تقول إن مجموعة مدرسي اللغة العربية في تشاد (1169) مدرسا ومدرسة يقابله (7000) مدرس ومدرسة للغة الفرنسية.

ورغم هذا الفارق الكبير إلا أننا نسعى لتقليص هذا الفارق عن طريق خريجي جامعة الملك فيصل الإسلامية والوافدين من البعثات التعليمية من الدول العربية.

المؤسسات الاسلامية في اليونان

• بشر مفتي المسلمين في اليونان الدكتور رشدي ادهم بتمسك المسلمين هناك بدينهم ووعيتهم وحرصهم على صيانة هويتهم الاسلامية.

وعزا ذلك إلى تزايد رقعة الصحوة الاسلامية العالمية باستمرار وأكد الدكتور ادهم في حوار مع صحيفة «اللواء الاسلامي» المصرية نشرته في عددها الاسبوعي ان المؤسسات الاسلامية في اليونان تؤدي دورا مهما في تربية الناشئ المسلم تربية اسلامية صحيحة وتوعيتهم بقضايا أمتهم الاسلامية مشيرا إلى انها توفر الدعاة المؤهلين للعمل في المساجد والمدارس الاسلامية.

وكشف مفتي المسلمين في اليونان عن وجود أكثر من ثلاثمائة مسجد ومائتي مدرسة اسلامية وبعض معاهد تخريج الأئمة وتدريبهم منتشرة لخدمة أكثر من مائة وخمسين ألف مسلم يوناني يشكلون عدد المسلمين هناك.

المحافظة على الفكر المعماري الاسلامي

• دعت نقابة المهندسين الاردنية إلى العمل لاثبات الشخصية المعمارية العربية الاسلامية وهويتها الحضارية من خلال المحافظة على المنجزات العربية الاسلامية، حتى يتسنى تحصيل فكر عربي اسلامي يعزز الاسهام الحضاري، ويؤكد الشخصية المعمارية والهوية الحضارية العربية الاسلامية.

تهدف النقابة من طرحها إلى الخروج من دائرة علم الآثار الغربي ومحدودية تفسيراته الأثرية وأهدافه السياسية والدينية التي تهدف إلى تغييب الحضور والوجود الحضاري العربي الاسلامي.

وفي هذا المجال تبنت الدعوة إلى مفهوم تأهيل المنجزات المعمارية للاستعمال، ومحاولة تخليصها من أوضاع التخطيط المفروض عليها، وفصل المنجزات المعمارية العربية الاسلامية من مفهوم الآثار وقصر مفهوم الآثار على بقايا الحضارات القديمة.

جرائم الدجالين في مصر

• عشرة مليار جنيه مصري ينفقها المصريون على أعمال السحر والدجل والشعوذة هذا ما اكده الباحث محمد عبد العظيم الموجه بالتربية والتعليم الذي يرصد هذه الظاهرة منذ عدة سنوات. وأضاف في أول احصاء عن حجم الانفاق على الدجل والشعوذة انه على الرغم من هذا الكم الهائل من الأموال فإن الدجالين يرتكبون ما بين 70 إلى 90 جريمة سنويا ضد الأبرياء.

وشدد الباحث على انه على استعداد لدفع 100 ألف جنيه لكل من يستطيع تقديم دليل مقنع على تحضير الجان أو إخراجه من الجسد.

اسرائيل تمنع الأذان في الحرم الابراهيمي

• منعت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني مؤذن الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل من رفع أذان المغرب يوم السبت الماضي، وذلك للمرة الثانية في اسبوعين متتاليين بحجة أن الأذان والدعوة إلى الصلاة يقلق راحة المستوطنين اليهود في يوم عطلتهم! وكانت السلطات الاحتلالية منعت قبل ذلك رفع أذان الفجر في الحرم الابراهيمي متذرة بالمزاعم ذاتها، وأن قرار المنع اتخذ منذ أربعة أسابيع، واستنكر الشيخ تيسيو التميمي مدير المحاكم الشرعية في فلسطين المحتلة الاجراء الصهيوني بشدة، فيما لم يمثل مؤذن الحرم لأوامر سلطات الاحتلال، فقد وأصل رفع الأذان من مكان آخر بعد أن منعت القوات العسكرية من الوصول إلى داخل المسجد.

جامعة ولاية اوهايو الامريكية تدرس الاسلام

• انتهت جامعة ولاية اوهايو (OSU) عاما دراسيا ناجحا في تدريس مادة عن الاسلام ضمن برنامج «الانسانية الطبية والعلوم السلوكية» الذي تقدمه كلية الطب بالجامعة، وبدأت عاما جديدا في تدريسه منذ مايو الماضي، مسيرة منها لحدث اتجاه في تعليم الطب في

الولايات المتحدة والقاضي بان يشمل تعليمه الأديان.

وطبقا لما ذكرت مجلة «اسلاميك هورايزونز» الامريكية فإن هذه المادة التي تضم مواضيع مثل نظرة الاسلام للجهاز ووزارة الاعضاء والتعامل مع المرضى المسلمين، قد تم اعدادها بتعاون كل من د. شاهد اطهر استاذ الطب الاكلينيكي المشارك في كلية الطب بجامعة انديانا ورئيس الرابطة الطبية للاخلاقيات الطبية الاسلامية في امريكا والدكتورة دونا كانيانو مديرة البرنامج.

اعتذار للجالية الاسلامية في أمريكا

• قدم مدير جامعة «برانديس» الامريكية «د. جيهودا رينهارد» اعتذاره للجالية الاسلامية في امريكا عما نسبته إليه جريدة «القدس بوست» اليهودية من تصريحات ضد الجالية الاسلامية.

وحسب ما نشرته الجريدة مؤخرا حول سبب تدني شعبية اسرائيل بين الشعب الأمريكي أن «د. رينهارد» يرى أن من أكبر المشكلات التي يجب مواجهتها: الاسلام في امريكا، فبينما كان هناك في عام 1960 حوالي مائة ألف مسلم، يوجد الآن ما بين 6 إلى 8 ملايين مسلم، وهناك امريكيون يتحولون إلى الاسلام أكثر من أي دين آخر.

وأضافت الجريدة انه قال: «قد سيارتك خلال الولايات المتحدة لتفاجأ بعدد المساجد المنتشرة في كل ولاية».

مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية «كاير» اتصل بـ «رينهارد» حول هذه التصريحات، فرد بخطاب اعتذار أكد فيه أن الجريدة «فبركت» هذا الكلام على لسانه، وأنه كشخص يدعم أواصر العلاقات بين المسلمين واليهود.

وأشار أنه في حديثه للجريدة أكد على نمو الظاهرة الاسلامية في امريكا، وأن اليهود أكثر جالية استفادت من حرية الأديان، ويجب أن يقدروا هذه الظاهرة، فالفكرة أن امريكا هي نصارى ويهود، فقط لا تعبر بحق عن المضمون الديني الحقيقي للدولة، بل لابد من الاعتراف بقيمة الاسلام في المجتمع الأمريكي.

إصدارات

ورقات عن حضارة الميرنيين

• ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرياض، ويدعم من برنامج التعاون بين الكلية ومؤسسة كونراد اديناور، صدرت مؤخرا الطبعة الثانية من كتاب محمد المنوني «ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين» في عنوان مختصر «ورقات عن حضارة الميرنيين» في 588 صفحة من الحجم المتوسط.

وفي مستهل الكتاب، يعطي محمد المنوني بعض التوضيحات لبعض الرموز المستعملة في الكتاب وبمهد في المدخل للحديث لتاريخ قيام دولة الميرنيين بعد انحلال الدولة الموحدية.

ويتحدث في ابواب الكتاب الاربعة عن العصر الميريني بكل أطواره ومراحله من تأسيس الدولة وامتداد نفوذها وقوتها إلى مظاهر التراجع والضعف الذي حل بكيان الدولة بتأثير عدة عوامل.

وفي الباب الاول عن فاس الجديدة وضاحتها التي اتخذها بنو مرين عاصمة لهم سنة 674 هـ - 1276 م وأنشأوا بها ثلاث مؤسسات رئيسية، خصص المؤلف لكل واحدة منها فصلا وهي القصر الملكي وملحقاته ومعسكرات الجيش والمدينة وملحقاتها الداخلية.

وفي الباب الثاني يتحدث المنوني عن نظم الدولة في الفصول التالية: «النظام المدني، النظام العسكري، النظام الاقتصادي، أنظمة عامة، العلاقات الميرينية الشرقية».

وفي الباب الثالث والمخصص لتاريخ الفكر الاسلامي في العصر الميريني يتناول المؤلف كمدخل تاريخي عوامل الازدهار الثقافي في العصر الميريني الاول والمميزات الثقافية والمراكز الثقافية.

ثم تطرق محمد المنوني بعد ذلك إلى العلوم الاصلية والدخيلة والتيارات الفكرية في المغرب الميريني والصلوات الثقافية بين المغرب الميريني وتونس الحفصية.

كما تناول في إطار موضوعات موضوعية كما سماها احتفالات الميرنيين بالمولد النبوي الشريف» معززا ذلك بقصائد ومؤلفات عن المولد وموقف علماء المغرب من المولد النبوي، وفي فصل ثان تناول المؤلف وضع المغرب أيام السلطان أبي الحسن الميريني من خلال نص مقتبس نشره المؤلف لأول مرة بالعربية من كتاب «مسالك الابصار» لابن فضل الله العمري.

ومحمد المنوني، من الباحثين القلائل الذين كرسوا جهودهم العلمية لترسيخ معالم الحضارة المغربية وإبراز مقوماتها المتعددة. فقد أثرى المكتبة المغربية بأبحاثه ودراساته وتحقيقاته مما أهله ليحصل على جائزة المغرب سنة 1969 وجائزة الاستحقاق الكبرى سنة 1988 من طرف وزارة الشؤون الثقافية المغربية.

ومن مؤلفاته «العلوم والآداب والفنون في عصر الموحدين» سنة 1950 و«مظاهر بقطلة المغرب الحديث» في جزئين سنة 1985، و«المصادر العربية لتاريخ المغرب» في جزئين (1983-1989) و«فهرس المخطوطات العربية» بالخزانة العامة سنة 1974، و«الخزانة الحسنية» بالرياض سنة 1983، و«تاريخ الوراقة المغربية: صناعة المخطوط المغربي في العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة» سنة 1991، بالإضافة إلى مقالات متعددة تناهز 150 مقالا.

من مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

المغرب قبل الاستقلال

• مؤلف هذا الكتاب الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة يقدم في فصول هذا الكتاب نظرة عن نظام الحكم بالمغرب منذ بداية العهد الاسلامي إلى أن وقع في شرك الحماية الأجنبية وجهاد المغاربة في التخلص من الاستعمار عن طريق الكفاح الوطني، فالكتاب تناول فيه مؤلفه فترة الحكم بالمغرب قبل انتصاب الحماية الأجنبية وأثناءها، وهي فترة عصيبة من أخطر ما مر به المغرب في حياته السياسية، لأنها قبل الحماية كان حقبة انهيار الكيان وتصعد البناء وانتشار الفوضى والفتن وأحاطة المخاطر بالبلاد من كل جهة مما جعل المغرب محل اطماع الطامعين، أما بعد الحماية فقد تعرض المغرب لهزة عنيفة قضت على كثير من مقوماته المادية والمعنوية وأصبح عرضة للانحلال في المجتمعات الغربية عنه وفي ذلك محو لوجوده السياسي وتصفية لكيانه الذاتي الذي كان يبرزه كدولة عظيمة ذات حضارة عريقة وسيادة وسلطان مستقل تمام الاستقلال.

الكتاب صدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء.

الدرس والحياة

من أحاديث المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري في التلفزيون

السعي والعمل

قال تعالى: «وان ليس للانسان الا ما سعى، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وإن الى ربك المنتهى» سورة النجم الآية: 39.

وقال تعالى: «للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة، ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين» سورة النحل/الآية: 30.

أختي المسلمة، أخي المسلم: كثير من الناس يظنون أن الدين لا علاقة له بالدنيا، وأن التزام العمل الصالح لا تنعكس آثاره على حياتهم اليومية، وإنما يظهر أثره في الآخرة، وما دام هذا الأثر في نظرهم بعيداً غير قريب، فإنهم يتكاسلون عن الحسنات، وينغمسون في المذات والشهوات وينسون أو يتناسون أن كل أت قريب، وأن كل بعيد مهما بعد فهو أت (أنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً).

علما، أن الأمر الواقع الذي ليس له من دافع هو أن العمل الصالح تنعكس آثاره على صاحبه في الحياة الدنيا قبل الآخرة، فما من شيء أمرنا الله به، وما من شيء نهانا الله عنه، إلا وفعله أو تركه أثر مباشر في حياتنا اليومية، سعادة وشقاء، وهما وبناء، وما التكليف التي كلفنا الله بها إلا وصفات ناجعة من الطب الإلهي الحكيم وصفها الحق سبحانه وتعالى لعلاج أدوائنا الظاهرة والباطنة، ويحل مشاكلنا المادية والروحية، ويقدّر استقامتنا على النهج القديم الذي شرعه الله لنا نتمتع بحياة طيبة وسلام داخلي فيما بيننا وفي أنفسنا، ويقدر خروجنا على نهج الله، وأنحرافنا عن صراطه المستقيم نحيا حياة شقاء وروحي واضطراب مادي، مما يؤدي بنا الى اليأس والفتن والتشاؤم والانهياء، وصدق الله تعالى عندما قال (من عمل صالحاً من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل/97. والحياة الطيبة تعني القناعة والرضى وأنشراح الصدر، وتعني كذلك الرزق الحسن، والعيش الهادئ الكريم، وتعني أكثر من ذلك حياة الغلب ونعيم الروح وبهجة النفس، ولا حياة أطيب من هذه الحياة، ولا نعيم فوق هذا النعيم إلا نعيم الجنة، وإذا كان القلب يحيا حياة طيبة تبغته الجوارح كلها وعمت السعادة جوانب صاحبه وبيئته بأسرها قال تعالى (للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة، ولدار الآخرة خير،

ولنعم دار المتقين) وقال تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) وعلى العكس من ذلك، نجد حالة المتمردين على الله، والخوارج على طاعته، أشقياء في الدنيا أشقياء في الآخرة، وفي شأنهم يقول الله تعالى وأصفا لسوء حالتهم (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة اعمى) (طه/124) والمعيشة الضنك عبارة عن تنغيص الحياة وضيقها، والتبرم بها وعدم التيسير فيها، ومن هذا الطراز المأسوف عليه وجوه كثيرة يعلو أسرارها مظاهر الابتهاج والسرور وأصحابها في شقاء ما بعده شقاء، والحرب الدائرة فيما بينهم وبين أنفسهم لا يهدأ لها أوار، قال تعالى (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم) وقال تعالى (أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) (الأنعام/122).

أختي المسلمة، أخي المسلم، عندما استخلف الله تعالى آدم ونبيه في الأرض لم يتركهم هملاً (أحسب الانسان أن يترك سدى) بل وضع على عاتقهم أمانة التكليف ومسؤولية العمل، ورتب على قيامهم بالتكليف وممارستهم لها، ابتغاء مرضاة الله، جزائين اثنين، جزء في الدنيا وجزء في الآخرة ومنحهم كلنا الحسنين، (فأناهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة) وجعل الجزء من جنس العمل، فلا عمل في الإسلام إلا وله جزاء يناسبه، ولا جزء في الإسلام إلا مقابل عمل يسبقه، أو يصاحبه، طبقاً لوعده الله الذي لا يخلف (وعد الله لا يخلف الله وعده، ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (الروم/6). ومن ظن بربه غير ذلك نسب من حيث لا يشعر الى الظلم والتحيز والهوى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، إذ لا يبقى أي فضل للمطيع على العاصي، ولا أدنى ميزة للتقي على الفاجر، بل لا يبقى أي معنى للتكليف، ولا للجزاء قال تعالى: (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) النجم/3) وقال تعالى: (وان ليس للانسان الا ما سعى، وان سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الاوفى، وان الى ربك المنتهى) النجم/39).

أختي المسلمة، أخي المسلم، إن سنة الله بالنسبة لتكاليف الدين وأعباء الدنيا سنة واحدة لا تبدل فيها ولا تغيير، وهذه السنة الثابتة والدائمة هي ترتيب المسببات على الأسباب، لا

فرق في ذلك بين قوانين الطبيعة وقوانين الشريعة، فكما رتب الحق سبحانه وتعالى كمسبب العيش ونيل الرزق على التسبب والاحتراف رتب على القيام بركان الدين وأداء واجباته الجزاء الاوفى، والرضوان الاكبر، قال تعالى: (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أملاً بعيداً، ويحذركم الله نفسه)، فلا ينبغي لأي واحد منا أن يتكل على مجرد انتمائه للإسلام، وانتسابه الى أمة سيدنا محمد (ص) معتقداً أنه (لا يضر مع التوحيد ذنب) وأن قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله كاف وحده للحصول على رضوان الله، وليناك كل مسلم ومسلمة أنه ليس من مفتاح الا وله أسنان كما قال وهب بن منبه (التوحيد الذي جعله الله مفتاح الجنة ليس هو مجرد إقرار العبد بأنه لا خالق الا الله ولا رب سواه فقد كان المشركون أنفسهم، بالرغم من عبادتهم للاصنام يعترفون بوجود الله على طريقتهم الخاصة، وقد حكى عنهم كتاب الله قولهم (ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى) بل التوحيد الذي هو مفتاح الجنة هو التوحيد الكامل، التوحيد الخالص الذي يتضمن محبة الله، والامتثال لأوامره، والانقياد لطاعته، وابتغاء وجهه الكريم لجميع الاقوال والاعمال، التوحيد الذي يحول بين صاحبه وبين الأسباب الداعية الى المعاصي، والذي يمنعه متى أنزل اليها، من الاصرار عليها، مصداقاً لقوله تعالى: (كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة، ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم) الانعام/54.

وهذا هو المعنى الصحيح الذي ينبغي أن يفهمه كل مسلم ومسلمة في قوله (ص) فيما رواه البخاري من حديث عتيان بن مالك الأنصاري (أن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله الا حرم الله عليه النار) (الصحيح مع الفتح، ج 14 ص: 17 ضمن كتاب الرقاق) وقوله (ص) (لا يدخل النار من قال لا إله إلا الله).

أختي المسلمة، أخي المسلم، قال أحد حكماء الاسلام (ابن قيم الجوزية) (إن أشعة لا إله إلا الله تبدي من ضباب الذنوب وعبوبها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه، وكلما عظم نور هذه الكلمة في قلب المؤمن فندت من نور لا إله إلا الله أحرقها بنوره، وبذلك يحرم الله قائلها على النار، لانه قالها باللسان والجنان، وصدقها بأعمال الجوارح في كل (أن) وهكذا لا يؤدي قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثمرته الكاملة التي يسعد بها المؤمن في دينه ودنياه، الا اذا قام معناها في قلبه علماً ويقيناً، وحالاً وسلوكاً، فأخضع ارادته لمراد الله، ولم يتمرد على شريعة الله، وسخر جميع مواهبه وطاقاته لما يرضي الله، قال تعالى: (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً)، النساء/124.

نحو توجهات جديدة لمحاربة الأمية وتعليم الكبار

حملة محو الأمية المنظمة من قبل جمعية أبي رقرق على امتداد 7 سنوات دراسية:

السنوات الدراسية	91-90	92-91	93-92	94-93	95-94	96-95	97-96	المجموع
الموظرون للحملة	16	23	23	12	12	12	21	119
المستفيدون من الحملة	315	541	589	294	290	290	558	2877

جهود جميع الفاعلين المساهمين في هذه الحملة، ونتيجة للمجهودات المبذولة، سواء قبل انطلاق الحملة أو مواكبة لها فيما يخص التنظيم والتأطير والمراقبة للسنة الدراسية 1996-1997، فإنها قد أفرزت في نهاية الموسم الدراسي النتائج المتوخاة والمشجعة هذه أم معالها:

* سجلت الحملة في مستهلها عددا من الدارسين البقية في الصفحة السابعة

ورصد كل الامكانيات الملائمة لمعالجتها. وهكذا وتنفيذا لمقتضيات اتفاقية الشراكة المبرمة بين جمعية أبي رقرق ووزارة الشؤون الاجتماعية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وضعت الجمعية كعادتها مخططاً لمحو الأمية وتعليم الكبار للموسم الدراسي 1996-1997، وذلك بتعاون مع نيابة وزارة التربية الوطنية بسلام. وهكذا ويفضل تكاثف

ومما يتصل بهذه الخطة المحكمة هو المنهج الذي اتبعته جمعية أبي رقرق في تفعيل اليات الشراكة بين جمعية أبي رقرق والقطاعات العمومية، أبرمت الجمعية اتفاقيتين للشراكة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار مع كل من وزارتي التشغيل والشؤون الاجتماعية سنة 1996 ووزارة التربية الوطنية بتاريخ 5 غشت 1997 وذلك من أجل تطبيق أفة الأمية

والتي تسلمتها من المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (ألكسو) سنة 1996 تقديراً واعترافاً من منظمة ألكسو بجهود جمعية أبي رقرق في سبيل تقدم الوطن وتوفير التعليم لكل أبنائه. وهكذا ومنذ سنة 1990 وعلى امتداد سبع سنوات قامت جمعية أبي رقرق بحملات منظمة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار وكذا حملات للتجسيس والتوعية للإسهام في القضاء على أفة الأمية وتحقيق سبل التنمية الشاملة. والجدول الموالي يبرز التنظيم المادي وخريطة التمدرس وكذا النتائج المحصل عليها خلال الفترة الممتدة من 1990 الى 1997.

الحكومة سنة 1993، وتحقيقاً للأهداف والمرامي التي نهضت جمعية أبي رقرق من أجلها بغية تحقيق نهضة اجتماعية موفقة وتنمية اقتصادية مستدامة، واقتناعاً منها بضرورة تحسين وتعزيز الحوار والتنسيق في مجال محو الأمية وتعليم الكبار مع القطاعات العمومية والقطاعات الخاصة وكل فعاليات المجتمع المدني، أخذت الجمعية على عاتقها منذ النداء الملكي لمحو الأمية القيام بمجهودات جبارة تجاه أفة الأمية وذلك بوضع خطة متكاملة قامت بإنجازها، وبذلك استحققت الحصول على جائزة محو الأمية الحضاري وشهادة تقدير للمنظمات غير الحكومية



استجابة للنداء الملكي السامي، الموجه الى الشعب المغربي بتاريخ 8 يناير 1990، بمناسبة السنة الدولية لمحو الأمية والذي أهاب فيه جلالتة بجميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والهيئات المنتجة وغيرها، أن تنهض بنصيبها من المسؤولية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، كما أعرب فيه جلالتة بعدم رضاه وواحد من أمته جاهل.

وتنفيذا لاستراتيجية التنمية الاجتماعية للعقد المقبل، والمعدة من قبل

بين
يدي
البحث

المدخل في قراءة التعليم الأولي والأساسي من حيث تطويرهما وأهدافهما (1)

إعداد الأستاذ : مومني شريف
عضو رابطة علماء المغرب/ فرع وزان

خطبة منبرية في موضوع :

مسؤولية المراقبة المستمرة للأبناء المتدربين

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة/ فرع وجدة

الخطبة الأولى :

الحمد لله أحمدوه واستعينه واستغفروه
أما بعد : فيقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة..) الآية،
التحريم.

عباد الله : إذا كنا ندعو لتوفير المقعد الدراسي لكل
طفل في سن التمدرس، وفما على الآباء والأولياء إلا أن
يلحقوا أبناءهم بالمدسة، ونهيب بالجمهور أن يسارع،
كل حسب وسعته، إلى مساعدة الفقراء من التلاميذ
لتشجيعهم على متابعة الدراسة.. الخ.. فإن عمل الآباء
والأولياء وكل مسؤول لا ينتهي عند هذا الحد، أي عند
إلحاق الأبناء بالمؤسسات التعليمية، على اختلاف
مستوياتها، بل عند هذا تبدأ المسؤولية الكبرى والخطر،
هي مسؤولية المتابعة والمراقبة المستمرة لما يقوم به هؤلاء
الأبناء من أعمال وما يمارسونه من أنشطة مختلفة، وفي
هذا الإطار يجب أن نطرح على أنفسنا مجموعة من
الأسئلة : هل أبناؤنا الذين تركناهم لهم أمر القيام
بالإجراءات الإدارية المطلوبة في مطلع كل سنة دراسية
كالترسيم وإعادة التسجيل في المؤسسة التي نرغب أن
يلتحقوا بها، هل قاموا بهذا العمل فعلا؟ أم واجهتهم
صعاب كنموها عنا؟ وهل قاموا بهذه الإجراءات الإدارية
في الموعد المطلوب؟ أم تخلفوا؟ ولماذا؟ وإذا كانوا قد قاموا
بذلك، فهل التحقوا فعلا بالدراسة في التاريخ المحدد؟ إذ
غالبية الأبناء يغدون ويروحون، متظاهرين بالتوجه إلى
المدسة، وهم لا يفعلون، وحين يسألون، يزعمون أن
الدراسة لم تستأنف بعد، مثلا.. وإذا كان قد التحقوا فعلا،
وبعد أن تأخذ الدراسة مجراها، يجب أن نسأل ونبحث
أن كانوا فعلا مواطنين، أم يتأخرون، ويتغيبون؟ وما هي
أسباب ذلك؟ وكيف هم في عملهم الدراسي؟ أم في
المستوى المطلوب؟ أم متعثرين؟ وما أسباب تخلفهم
وضعفهم؟ وهل هم منسجمون مع المؤسسة التي ينتسبون
إليها؟ كيف علاقتهم بأساتذتهم ومعلميهم؟ وبالمسؤولين
في المؤسسة؟ وبأصدقائهم في الدراسة؟ كيف سلوكهم
وأخلاقهم داخل المؤسسة، وخارجها أيضا؟ وهنا الطامة
الكبرى.. إلى غير ذلك من الأسئلة، التي يجب أن
نطرحها ليس فقط على أبائنا، بل وعلى المسؤولين في
المؤسسات التي ينتمي إليها أبناؤنا، ونبحث فيها، ونعمل
على علاجها، قبل أن نفاجأ بالنتائج غير المرصية وغير
المتوقعة.

ونستفيد «عباد الله» في هذا الشأن من نظام الكون
الذي نحن جزء منه، فنظام الكون لا يقوم على العبث،
قال تعالى (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما
لا عيين..) (أي حسب الإنسان أن يترك سدى)، وكما أننا
نحن تحت رقابة مستمرة من الله سبحانه (وهو معكم
إنما كنتم) ومن الملائكة (وإن عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون).. واستقامتنا والتزامنا
واجتهادنا في الانجاز والالتقان للأعمال، يتوقف على
مدى استيعابنا لهذه الرقابة، فكذلك في مراقبتنا لأبنائنا
خاصة، ومن هم تحت مسؤوليتنا عامة يجب أن نستفيد
من المنهج الرباني في تربية الله لعباده، فنراقب أبناءنا،
ونتابعهم، في أعمالهم ونشاطهم، وسنكون هذه المتابعة
والمراقبة سببا مهما في تجنبهم الكثير من المزالق.. وهذا
لا يعني التضيق عليهم، وأنزاع الثقة منهم، وحرمانهم
الحرية المناسبة لهم.. بل هو واجب يفرضه الشرع
والعقل.. وهو من أسباب اتقاء النار المتوعد بها
البقية في الصفحة السابعة

من المعلوم أن القراءة من أهم الوسائل التي تساعد الفرد
على الاستفادة من آراء المفكرين، وعلى زيادة ثروتهم اللغوية
والفكرية. فالقراءة هي أشبه بمفتاح عجيب يفتح أبواب
المعرفة.

والمجتمع في حاجة إلى القراءة بصورة غير مباشرة
«أحداث وقائع الخ» ولما في القراءة من تبادل الآراء
والخبرات بين الأفراد والمجتمعات البشرية، من فائدة في رفع
المستوى الفكري والخبرة والتقارب بين الشعوب. لذا، فقد بات
المجتمع في أمس الحاجة إلى القراءة كحاجة الفرد إليها
كذلك.

والآن، يجب أن نتساءل عن أسباب قلة اهتمام بعض
المهتمين بتعليم الطفل القراءة والكتابة في بعض مؤسسات
التعليم الأولي خصوصا، وبعض مستوى القسم الأول بالتعليم
الأساسي أيضا.

فأجيب : بانني قد مارست مهمة التفقد في الكتاتيب
القرآنية أكثر من أربع سنوات خلت، وشاركت في عدة
تدريبات لهذا التعليم الذي أدخلت عليه تعديلات من أجل
اصلاحه منذ عام 68 ومازلت أحن إليه، وأحبه، وأخالط
بعض مؤطريه من مدرسين ومتفقيين.

أقول : أن قلة الاهتمام بتعليم الطفل للقراءة والكتابة له
عوامل منها : عامل يرجع إلى بعض المعلمين أو المدرسين،
وعامل آخر يرجع إلى بعض أسر المتعلمين، وعامل آخر
يتعلق بعامل المكان الذي يتعلم به الطفل، أي بعض الأمكنة
بالكتاتيب القرآنية.

فبعض المعلمين في مستوى القسم (1) للتعليم الأساسي،
ينقصهم الإخلاص في العمل مع المتعلمين في هذا المستوى،
ذلك لأنهم لا ينجحون في تعليمهم الطرق الحديثة التي تيسر
فهم القراءة والكتابة بطريقة سهلة للطفل. رغم أن هؤلاء
المعلمين قد تخرجوا من مراكز التكوين، ولهم ثقافة تؤهلهم
لمزاولة أعمالهم بكل حيوية ونشاط.

كما أن الكتب المقررة في هذا المستوى «القسم (1) من
التعليم الأساسي خاصة كتاب القراءة للتلميذ، هي كتب في
مستوى الأطفال شكلا ومضمونا ومحتوى. يبقى، فقط، على
بعض السادة أو السيدات المعلمين، أن يخلصوا في عملهم ولا
ينقصهم التكوين، أقول ينقصهم الإخلاص في المهنة.

أما أطفال التعليم الأولي، فبعض منهم كذلك يعانون
النقص في تعلم القراءة والكتابة أيضا. وهذا راجع بالأساس
إلى عدة عوامل أخرى، منها : عدم الاعتناء بتكوين المدرسين
تكوينًا يتفق وأسايب التربية الحديثة. عدم مساهمة التعليم
الكتابي للمعطيات العصرية في ميداني التربية وعلم النفس.
منها : أن جل المدرسين في الكتاتيب من الشيوخ، ولا تحدث
هنا عن الروض العصري أو ما شابهه من الأندية التي هي
في مستوى الروض. زد على ذلك أمكنة التعليم التي يتعلم بها
التلاميذ، جلها توجد في حالة غير صحية : إما أطفال
يجلسون على الحصير، أو على مقاعد غير كاملة وصحية، أو
يتعلمون في حجرة ضيقة أو مكتظة بالأطفال أكثر من
خمس أطفال.

أن مهمة مربّي التعليم الأولي، تنحصر في الإعداد
للتعليم، أي توجيه الأطفال ومساعدتهم وتهيئتهم للتعلم على
القراءة والكتابة كي يجدوا اللذة في التعلم، ويشاركوا في
الفعاليات الهادفة، قصد تنمية قدراتهم على الانتباه والتركيز،
والمناقشة والتعليل.

إذن، فتعلم القراءة والكتابة، يخضع لمجموعة من
العمليات الجسدية والنفسية والعقلية المعقدة، ويتطلب من
جهة، مستوى معينًا من النضج. ومن جهة ثانية يتطلب صبرا
ورغبة وطموحا من قبل الطفل نفسه. ففي أي سن يتم النضج
العقلي الكافي لتعلم القراءة؟ إن العمر الذي حدده بعض
المربين أو معظمهم، للبدء في تعلم القراءة والكتابة هو : سن
السادسة. ولكن العمر العقلي لا يوافق دائما العمر الزمني.

في إطار تنوير القراء الكرام والمربين الأوفياء بالبحوث
القيمة يسر جريدة «ميثاق الرابطة» أن تقدم إلى السادة
العلماء ورجال التعليم وعموم القراء تجربة ميدانية ورؤية
علمية لظاهرة القراءة عند الطفل ساهم بها فضيلة الأستاذ
مومني شريف عضو رابطة علماء المغرب بوزان، وتمثلت
في العرض الذي قدمه بمناسبة خطاب جلالة الملك الحسن
الثاني في عيد الشباب احتفالا بالذكرى الثامنة والسبعون لعيد
ميلاد جلالتهم. وسنقدم هذا العرض والبحث القيم في ثلاثة
أقسام متوالية واليكم القسم الأول منه :

نص المدخل :

غير خاف علينا، أن وزارة التربية الوطنية قد بذلت
مجهودات متواصلة لتحسين التعليم وتطويره بصفة عامة
والتعليم الأولي والأساسي بصفة خاصة.

ذلك أن التعليم الأولي هو اللبنة الأولى للتعليم الأساسي،
فهو الذي يمهّد بالأطفال بعد اتمامهم المرة الأولى والثانية، أنه
حقا تعليم مبني على أساس ديني، خصوصا، أولئك الأطفال
الذين يتعلمون في الكتاتيب القرآنية، فهو يشبه التعليم
الأساسي أيضا، في كونه نظام تربوي تعليمي، يثبت في
المتعلم القيم الإسلامية والإنسانية، لذا، فالتعليم الأولي
والأساسي كلا منهما يسعى لطبع أهدافه ومضامينه بروح
الشريعة الإسلامية السمحة.

نعم، أن التعليم الأولي اقترن انتشاره، أولا، بانتشار
الاسلام، فلا غرو أن نعثر على الكتاب القرآني كظاهرة
اجتماعية منذ الأيام الأولى لظهور الاسلام وأنه قد استعار
اسمه من المسجد في بعض البلاد «مسجد» لأنه عاش في
ظله وكنفه.

الكتاب، ظاهرة دينية اسلامية، وبالتالي فهو مكان لتثنية
الطفل على الاخلاق الفاضلة، وهو متمم لبني المسلم، لهذا
نرى أن ملكنا الهمام جلالة الملك الحسن الثاني الحامي حمى
الملة والدين كان خطابه الملكي سنة 1968 للجنة الأولى
للتغيير الذي ننشده لهذا الكتاب، وهو تغيير يبتغي التجديد عن
طريق التدرج فيكون نصيب وزارة التربية الوطنية منه،
الاخذ بيد المدرس والمتفقد، والمرشد، فترشد كلا منهم
وتكونه، وتنصحه دون لوم أو تقريع أو نقد غير هادف وبناء،
وغني عن التعريف بان الكتاتيب يمكن أن تصنفها إلى
نموذجية، ومتوسطة، وعتيقة.

وإن الوزارة المشرفة على التعليم بصفة عامة، قد أدخلت
عدة تعديلات في هذا الميدان، سواء في التعليم الأولي أو
الأساسي، لكن الاعتمادات المادية قد كانت عائقا في كل
مرحلة من مراحل اصلاحه، ذلك أن عدد أطفال التعليم
الأولي كان في أول الثمانيات أكثر من نصف مليون من
الأطفال، وفي التسعينيات اضحى ما لا يقل عن ثلاثة
ملايين.

وهكذا نرى أن الوزارة قد قامت في سنة 1992 بإصلاح
آخر، حيث نظرت في تعديل برامجه وتكوين أطره من
متفقيين ومرشدين أو مشرفين عليه تربويا، وكذلك اداريا
واجتماعيا، وقد أصدرت مذكرة في هذا الشأن بتاريخ
1992/8/5 تحت عدد 127.

جاء في المذكرة ما يلي: وبما أنكم تقدرون أهمية مرحلة
التعليم الأولي، والدور الذي يلعبه في إعداد الطفل لولوج
السنة الأولى من السلك الأول للتعليم الأساسي.

يقول السيد الوزير، فاني أهيب بكم، أن تسهروا شخصيا
على توفير الظروف للتعليم هذا، حتى يحقق الأهداف
المسطرة له.

الموضوع : «دراسة ظاهرة قلة الاهتمام بتعليم
الطفل للقراءة والكتابة في التعليم الأولي
والمستوى (1) من الأساسي».

العرض :

و

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير
الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا
فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم
الظالمين وهب لنا ربحاً طيبة كما هي في علمك
وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها
حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين
والدنيا والاخرة إنك على كل شيء قدير.

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقاً ومغارباً

حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا
والمؤمنون برهبهم هم الذين احبوا لقاء الله
واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم
لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا
مقازتهم ويسعدوا في الدارين نقول الله عز
وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيماً، فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم
في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي

مع آية من كتاب الله

قال الله تعالى: «ومن يكسب خطيئة أو إثماً، ثم يرم به بريئاً، فقد أحتمل بهتاناً وإثماً مبيناً» [سورة النساء: الآية 112].
ان هذه الآية وبضع آيات قبلها، قد نزلت إثرها حادثة معينة ملخصها: ان رجلاً اسمه طعمة بن ابيرق، سرق متاعاً من رجل آخر، ثم وضعه عند يهودي فلما عثر على الشيء المسروق، انكر طعمة انه قد سرقه، واتهم اليهودي بذلك، فنزلت

في رحاب
الإسلام

اعداد: عمر الريسوني

الحمد لله المتعم على عبادته بما هداهم اليه من الايمان والتمتع إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

تتميز نظرة الاسلام الى الحياة بشموليتها ووسطيتها بما تحويه من الشمائل والفضائل، فروح الاسلام تقتضي ان يتحلى الانسان بشمائل الاخلاق الرفيعة ويبني عرى وثيقة من اواصر الاخلاق والعلاقات، ويؤلف بين القلوب التي أسست بنيانها على التقوى والايمان.

والاسلام لا يرفض العلم ولا يعاديه بل يأمر بالسعي اليه ما دام يقيم مساعيه على أساس التقرب الى الله العلي القدير، وما يرفضه الاسلام هو إقامة اسباب السيطرة والطغيان في الارض، فالاسلام نظرته سليمة وتهدي الى الخير والحق والحفاظ على الخلق ومقوماته.

والاسلام يتصدى لكل ما وقع فيه ملاحظة الغرب في نظرياتهم العلمية الاحادية التي تلبس ثوب العلم، هذه النظريات تنفي الوحي والالوهية ولذلك سقطت في التجريبية التي لا تحكم سوى العقل في البلوغ الى الغايات وهذا هو عين الخطأ.

ففي الاسلام، نجد ان الوحي له مكانته (النص) بينما العقل التجريبي له تكامل في الحياة العملية، فالعلم الانساني علم نسبي ولا يملك الاعتراض على الوحي ولا ان يخوض في المطلق، وفي التحليل النهائي للنظرة الغربية في المعرفة نجد ان رغم عمق الافكار العلمية القصوى في العلوم نجد ان الحدود التي يضعها الماديون للمادة تنهار لتقف في نفس الموقف الذي توجد فيه المجردات.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل:

«بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفاً، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [سورة لقمان].

الخطيئة.. والاثم.. والبهتان

وعلمك من اخبار الاولين
ومن خفيات الأمور، ما لم
تكن لتعلمه، وكان فضل الله
عليك عظيماً.

هذا والمتأمل في هذه
الآيات الكريمة، يراها تهدي
الناس الى ما يسعدهم في كل
زمان ومكان، متى اتبعوا
توجيهاتها وارشاداتها.

إنها تأمرهم في شخص
نبيهم - صلى الله عليه وسلم
- ان يلتزموا الحق في كل
شئونهم حتي ولو كان الذي
عليه الحق من اقرب المقربين
اليهم.

ثم تأمرهم ان يكثرؤا من
التوبة والاستغفار، لعل الله
- تعالى - ان يقبل توبتهم،
ويغسل حوبتهم ثم تسوق في
ختامها جانباً من فضل الله -
تعالى - على نبيه - صلى
الله عليه وسلم - لكي يزداد
ثباتاً واطمئناناً على ان العقابة
ستكون له.

والحق ان هذه الآيات
الكريمة لتشهد ان هذا القرآن
من عند الله، ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافاً كثيراً، فنسأل الله -
تعالى - ان يوفقنا لما يحبه
ويرضاه.

عن جريدة الأهرام

بنسبه الى غيره من الابرياء،
مع انه هو الذي فعله فقد
احتمل أي فقد تحمل بسبب
فعله ذلك «بهتاناً» أي كذباً
يجعل من رمي به في حيرة
ودهشة، وتحمل ايضاً «اثماً»
مبيناً أي ذنباً واضحاً بيناً
لاخفاء فيه، يؤدي به الى
غضب الله وسخطه.

ثم ختمت هذه الآيات
الكريمة، ببيان جانب من
مظاهر فضل الله تعالى -
على رسوله - صلى الله
عليه وسلم فقال تعالى:
«ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم
ان يضلوك»..

أي: «لولا فضل الله -
تعالى - عليك، ورحمته بك
- يا محمد - بأن وهبك
النبوة، وعصمك من كيد
أناس وأذاهم، واحاطك علماً
بما يبيتون من سوء».

لولا ذلك «لهمت طائفة
منهم» أي: من هؤلاء الذين
يخونون أنفسهم، «ان يضلوك» أي: لهمت طائفة
من اصحاب القلوب
المريضة، ان يضلوك عن
القضاء بالحق بين الناس،
والحال انهم بمحاولتهم هذا
المسلك، انهم، «ما يضلون الا
أنفسهم» بأنقيادهم للباطل،
وابتعادهم عن الحق.

وما يضرونك من شيء
أي: وهم بمحاولتهم اخفاء
الحق ما يضرونك بأي قدر
من الضرر، لانك إنما
قضيت بينهم بما هو الظاهر
من احوالهم، وهو الذي تحكم
بمقتضاه، أما الامور الخفية
التي تخالف الحق فمرجع
علمها الى الله وحده.

وقوله - سبحانه -:
«وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة، وعلمك ما لم تكن
تعلم، وكان فضل الله عليك
عظيماً» معطوف على
- قوله - وما يضرونك من
شيء، لزيادة التقرير، ولبيان
ما منحه سبحانه، لنبيه من
خير ورعاية وعصمة.

أي: ان الله - تعالى -
قد أمّن عليك يا محمد بان
انزل عليك القرآن الذي
يهدي للناس الى اقوم، وانزل
عليك الحكمة، أي: العلم
النافع الذي يجعلك تصيب
الحق في قولك وعملك،

ولم يرتض كثير من
العلماء هذا القيل، بل قالوا:
هما متغايران، وان المراد
بالخطيئة: المعصية
الصغيرة، والمراد بالاثم:
المعصية الكبيرة.
وقال اخرون: الفرق بين
الخطيئة والاثم: ان الخطيئة
تكون عن عمد وعن غير
عمد، اما الاثم فلا يكون إلا
عن عمد.

ويبدو لنا من تعبير القرآن
الكريم عن الخطيئة هنا: ان
المراد بهما الذنوب التي
يرتكبها صاحبها عن استهانة
وعدم اكتراث، لانه لكثرة
ولرغبة في الشرور، صار
يأتيها بلا ميالة، ويشعر بهذا
المعنى قوله تعالى: «بلى من
كسب سيئة واحاطت به
خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون».

فان المراد الاثم هنا:
الذنوب التي يرتكبها الانسان
عن عمد واصرار، فتؤدي
الى الابطاء عن الاتجاه الى
التوبة والاستغفار، لا الاثم،
كما يقول الراغب الاصفهاني
في مفردات القرآن.. اسم
للافعال المبثثة عن الثواب.
والبهتان - كما يقول
الامام القرطبي - مأخوذ من
البهت، بمعنى الدهش
والتحير من فظاعة ما رمي به
الانسان من كذب.. يقال:
بهت فلان فلاناً، اذا رماه
بفعل قبيح هو منه براء.

اخرج الامام مسلم في
صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال:
اتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله
ورسوله اعلم. فقال - صلى
الله عليه وسلم -: الغيبة
ذكرك اخاك بما يكره.

قال أرايت ان كان في
أخي ما أقول؟ فقال صلى الله
عليه وسلم ان كان فيه ما
تقول فقد اغتبته، وان لم يكن
فيه فقد بهته».

والمعنى: ومن يكسب
خطيئة، أي ذنباً من الذنوب
التي يرتكبها صاحبها عن
استهانة، لكثرة تعوده على
ارتكاب السيئات، او يرتكب
إثماً من الاثام التي تبطله عن
رضا الله ورحمته.

ثم يرم به بريئاً، أي: ثم

(إنما يصمرك مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) الآية.

عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال: اذا رأيت
الرجل يعتاد المساجد
فأشهدوا له بالإيمان.

حديث
ثوري

عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قال: «المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا
يسلمه، ومن كان في
حاجة اخيه كان الله في
حاجته، ومن فرج عن
مسلم كربة فرج الله
عنه كربة من كرب يوم
القيامة، ومن ستر
مسلماً ستره الله يوم
القيامة». متفق عليه.

من كل بستان زهرة

* أقوال في القلم
قال عبد الله بن المعتز: القلم يخدم الإدارة، ولا يمل
الاستزادة، يسكت واقفاً، وينطق ساكناً، على أرض
بياضها مظلم، وسوادها مضىء.
وقال العنابي: يبكاء القلم، تبسم الكتب.
وقال بعض الحكماء: أمر الدين والدنيا تحت شبة
السيف والقلم.

* عناصر السعادة

قال بعض الحكماء: أربعة من سعادة ابن آدم:
الركب الوطئ، والزوجة الصالحة، والمسكن المريح،
والجار الصالح.

* توزيع العدل بالتساوي!!

تظلم اهل الكوفة من عاملها الى المأمون، فقال: ما
علمت في عمالي أعجل منه. فقال رجل من القوم: يا أمير
المؤمنين: قد لزمك أن تجعل لسانك للبلدان نصيباً من
عدله، حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر،
فأما نحن، فلا تخصصنا منه بأكثر من ثلاث سنين، فضحك
المأمون، وأمر بصرفه.

الاجتهاد في احكام الزكاة

إعداد : نبوية الناصري

عضو الرابطة/فرع الرباط

منبثق من مقاصد الشريعة ومن نظرتها العميقة الى الواقع الانساني حتى تضمن سعادة البشر فردا وجماعة.

واذا عدنا الى أسس الاجتهاد التي انطلق منها الصحابة رضي الله عنهم، وهي الاعتماد على النص القرآني، ثم توضيحه أو استكماله بالحديث النبوي ثم اجتهاد الراي، لوجب التعرض الى مفهوم الزكاة بصورة أعمق بكثير مما تعرض لها الفقهاء السابقون.

قال تعالى: (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله عليم حكيم).

فالمعنيون بالامر والمفروض أداء الزكاة لهم هم المذكورون في الآية، وهذا امر واضح منصوص عليه. بقيت كيفية أداء الزكاة ومقادير أدائها، كل هذا تعرض له فقهاؤنا وانما الذي اهمله فقهاؤنا هو تنظيم الزكاة بصورة فعالة وجدية تنظيما يكون مساهرا للدولة واقتصادها. بحيث تصبح الزكاة دعامة لا غنى عنها، ومن الاهمية بمكان بحيث لا يمكن معها تصور تخاؤل بعض المكلفين بها أو التهرب من أدائها، لأنها ستكون فرضا من الله وفرضا من الدولة، وواجب أدائها لأنها حق لمستحقيها، ولأنها امانة والله سبحانه وتعالى يأمر بان تؤدي الامانات الى أهلها، وإذا اهملنا امر الله، اهملنا كذلك وخارت قوانا، وما كنا لنخطو خطوة إلا يعون الله ويمشيته، وما كنا لننتصر على تخلفنا وعلى أعدائنا الا بنصر الله.

لهذا فإذا كانت الشريعة عامة بالنسبة لجميع الافراد والاحوال، أو بالنسبة لجميع الأزمنة والامكنة كما سبق بيانه، وإذا كانت نظرية سد الذريعة اساسا من اصول الشريعة، فنخرج بقاعدة اصولية وردت في حديث نبوي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلعم: «لا ضرر ولا ضرار»، رواه احمد وابن ماجه، كما رواه مالك في الموطأ.

وفهم من هذا الحديث ان الشريعة انما غرضها درء المفسدة وإزالة الضرر وخدمة الصالح العام والخاص معا.

فعندما فرض الله تعالى الزكاة على المسلمين، فرضها على انها حلا وقائيا للمجتمع الاسلامي من حرب باردة بين فئاته وذلك للحفاظ على التوافق والانسجام بين الاخوة المسلمين.

هذا من جهة، كما انه سبحانه وتعالى جعل الزكاة حلا وقائيا ضد الاضرار التي يمكن ان تحدث اذا اهملت فئة من المسلمين من الرعاية، اضرار ينتج عنها فساد اخلاقي وارتفاع في الجرائم، وارتفاع في نسبة الجهل وارتفاع في البطالة، وارتفاع في الفقر والهبوط بمستوى المجتمع الاسلامي من جراء فساد هذه الفئة الى مستوى أقل وبالتدرج تعدي هذه الفئة بحقدتها، وهذا شئ طبيعي في الفئات الباقية من المجتمع.

ومن جهة أخرى، تعتبر الزكاة حلا وقائيا بالنسبة لاقتصاد الدولة، بحيث لا تتحمل الدولة وحدها اعباء هؤلاء دائما، فيتحمل جميع افراد الدولة الاسلامية اعباءهم، وهكذا يخف العبء عليها. وفي تعاون الافراد والدولة على النهوض بهذه الفئة من الناس تطبيق لأساس متين من أسس النجاح، اساس متكامل فعال، يقود حتما ويأذن الله الى المستوى الرفيع الذي تصبو اليه الدولة الاسلامية.

وهذا الجانب خاصة اهمله فقهاؤنا، والكمال لله، والاجتهاد فيه عائد الى مدى تغير الظروف وتغير الزمان، لانه لكل عصر متطلباته واحتياجاته، ولكل بلد احتياجاته ايضا.

ويقتضي عصرنا هذا، وفي بلادنا، بالذات، اعادة النظر في امر الزكاة وتنظيمها بحيث تصبح الزكاة دعامة اقتصادية يؤديها جبرا على افراد الدولة مع عقوبة مالية عند الاخلال بها، أو التهرب من أدائها، وفي شكل غرامة. وهكذا حتى لا يتقاعس بعض المكلفين عن أدائها، لأنها واجب وفرض من الله على المسلم الحق، وبهذه الطريقة لا تضيق الاموال التي تؤدي بمناسبة الزكاة، ويستفيد منها الطرفان، الفرد والدولة.

قال صلى الله عليه وسلم:

«إذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله اجر واحد» (مشكاة المصابيح).

والحكمة من الاجتهاد ان الشريعة الاسلامية خاتمة الشرائع السماوية، وهي عامة بالنسبة لجميع الافراد والاحوال، وبالنسبة لجميع الأزمنة والامكنة.

وعومها بالنسبة لجميع الافراد يستلزم تطبيق احكامها على جميع المكلفين، وعومها بالنسبة لجميع الأزمنة، يقتضي صلاحيتها لكل زمان، وامتداد سلطاتها منذ البعثة الى قيام الساعة.

ثم ان الشريعة قد عالجت شؤون الانسان على انها وحدة لا تتجزأ، وبذلك استوفت النظر في علاقاته من جميع الوجوه.

وإذا كانت للشريعة كل هذه الخصائص، فهي تفتح لنا باب الاجتهاد على مصراعيه لتعالج كل معاملاتنا ومشاكلنا طبقا للروح الاسلامية الحقبة المبنية على العدل والإحسان.

قال تعالى: (ان الله يأمر بالعدل والإحسان).

وتؤكد السنة النبوية اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وتعليمه لأصحابه حيث قال صلعم عندما ارسل معاذ بن جبل الى اليمن معلما وقاضيا: «كيف تقضي اذا عرض لك قضاء؟ قال: اقضي بكتاب الله، قال فان لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله صلعم، قال فان لم تجد في سنة رسول الله؟ قال: اجتهد رأيي ولا ألو، قال فضرب رسول الله صلعم على صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي به رسول الله» (مشكاة المصابيح).

وهذا يعني اننا اذا اردنا العدالة الحقبة، علينا ان نبحث عنها بين طيات الكتاب العزيز الذي هو الاصل اذا لم نجد في مصادر التشريع الاسلامي ما نحكم به من سنة نبوية ومن اجماع ومن قياس، فنجتهد على ضوء روح الشريعة العادلة حتى نهتدي الى الحكم الصائب في كل مسألة مسألة.. ولا نكتفي بأراء الفقهاء في هذا الموضوع.

قال ابن خلدون:

«ان احوال العالم والامم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة، ومنهاج مستقر، انما هو اختلاف على الايام والأزمنة، وانتقال من حال الى حال. وكما يكون ذلك في الاشخاص والاقوات والامصار، فكذلك يقع في الافاق والقطار والأزمنة والدول، سنة الله التي خلت في عباده».

وهذه الحقيقة التي اوضحها مونتيسكيو وغيره من علماء الاجتماع والقانون اليوم، قد لاحظها قبلهم ابن قيم الجوزية وابن خلدون وغيرهما من فقهاء العرب منذ القرن 14 للميلاد (الثاني للهجرة).

فسبق هؤلاء علماء الغرب في ذلك بما لا يقل عن الاربعة قرون.

وبهذا المعنى جاء في قواعد المجامع، انه «لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان» وهي قاعدة يجب اتمامها بزيادة تغير الامكنة والاحوال، وفق ما اوضحه الفقهاء.

ولا بد من التنبيه الى ان تطبيق قاعدة تغيير الاحكام لا يعني تغيير النص. وانما القصد من التغيير هو تغيير التفسير والاجتهاد لهذا النص على ضوء الضرورة أو تغيير العلل والعادات التي بنيت عليها.

وتقوم دعائم الشريعة على أساس متين من العدل والاحسان وبعد النظر.

قال تعالى: (ان الله يأمر بالعدل والإحسان) سورة: النحل.

وقال سبحانه: (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) سورة: النساء.

وقال عز وجل: (ما فرطنا في القرآن من شيء) سورة: الأنعام.

نخرج من هذه الآيات الثلاث بمبدأ عام وهو امر الله لعباده بان يحكموا بالعدل والاحسان. ومبدأ العدل والاحسان

التدخين وباء العصر (2)

الامراض التي تصيب المدخنين

إعداد : الاستاذ الطاهر العروسي

أ - الجهاز التنفسي:

سرطان الرئة، وسرطان الحنجرة، والالتهاب الشعبي المزمن، وانتفاخ الرئتين (الإمفيرما).

ب - القلب والجهاز الدوري:

جلطات القلب وموت الفجأة، وجلطات الاوعية الدموية وما ينتج عنها من شلل، واضطراب الدورة الدموية في الاطراف وجلطاتها (95% من مرضى شرايين الساقين من المدخنين).

ج - الجهاز الهضمي:

سرطان الشفة، سرطان الفم والبلعوم، سرطان المريء، قرحة المعدة والاثنى عشر، وسرطان البنكرياس.

د - الجهاز البولي:

اورام المثانة الحميدة، وسرطان المثانة، وسرطان الكلي.

هـ - المرأة الحامل والاطفال:

كثرة الاجهاض، وقلة وزن الوليد، وزيادة وفيات المواليد، وزيادة الاجنة الميتة، وزيادة الالتهايات الرئوية لدى الاطفال الرضع.

و - امراض نادرة:

التهاب عصب الابصار والعمى، وزيادة امراض الحساسية مثل الربو والشرى (الارتكاريا) والتهابات الجلد وامراض الأنف والاذن والحنجرة، ومضاعفة اخطار ضغط الدم، والبول السكري، وارتفاع الكوليسترول، والسمنة المفرطة.

التدخين: هل هو حرام؟

اهتم فقهاء المسلمين وكثرت ابحاث العلماء في فحص حقيقة الدخان، وما يترتب عليه شرهه وتعاطيه، وما يتفرع على ذلك من حكم شرعي نتيجة لما ثبت من ضرره أو نفعه، وحيث لم يرد في شأنه نص في القرآن أو السنة، فالتدخين امر مستحدث، لم يشع في بلاد الاسلام الا في اوائل القرن الحادي عشر الهجري.

أ - لجنة الفتوى بالازهر: وجاء في فتواها بشأن الدخان (.. شرب الدخان ثبت يقينا من اهل المعرفة والاختصاص والمؤتمرات الطبية العالمية ضرره بالصحة، لما يسببه من سرطان الرئة والحنجرة، والاضرار بالشرابين، كما انه ضار بالمال لانفاقه فيما لا يعود على الانسان بالفائدة، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل ما يضر بالصحة والمال، ففي الحديث الشريف «لا ضرر ولا ضرار»، لهذا نرى حرمة شرب الدخان واستيراده وتصديره والاتجار فيه، والله تعالى اعلم).

ب - المؤتمر الاسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات (المدينة المنورة 27 الى 30 جمادى الاولى 1402 هـ): وقد أفتى العلماء المجتمعون في هذا المؤتمر بتحريم استعمال التبغ وزراعته والاتجار به.

ج - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالملكة العربية السعودية: شرب الدخان حرام، وزرعه حرام، والاتجار به حرام، لما فيه من الضرر، وقد روى في الحديث «لا ضرر ولا ضرار» ولانه من الخبائث، وقد قال الله تعالى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» وبالله التوفيق.

وقد استدلل القائلون بتحريم التدخين او كراهيته كراهة تحريرية بما يلي:

البقية في الصفحة السابعة

الأمراض التي تصيب المدخنين

السليم في الجسم السليم، ويصعد عن ذكر الله وعن الصلاة، وكل ما كان كذلك فهو حرام بالمعقول والمنقول.

12 - ان فيه تشبها بالشيطان حيث يظهر شاربته وفي يده شعلة من النار.

* يتبع *

تأملات وخواطر

تتمة

ان هذا الاستيلاء الذي تعيشه مجتمعاتنا الاسلامية ما هو الا نتيجة لتأثرنا وانبهارنا بما يحدث في الغرب من تفكك وانحلال واصبحت الاسرة في مجتمعاتنا تضع نصب عينيها المثال المحتدى في الاسرة الأوروبية، ولذلك فهي تحاول الانسلاخ عن تقاليد وعراقة تراثها، وهي في ذلك اشبه ما تكون بالغراب الذي حاول تقليد الحمامة في مشيتها فهلا اخذت الدرس من الاسرة اليابانية التي استطاعت بحكمتها وتربيتها العالية لأبنائها ان تجعل من وطنها اليابان دولة راقية متحضرة لها وزنها العظيم بين أمم العالم.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب
مائة درهم
العنوان :

107 شارع فال ولد عمير
رقم 7 اكدال - الرباط
الهاتف : 67 03 51

الرقم الدولي :
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم 83
شارع فال ولد عمير
الرباط

التدخين وباء العصر (2)

ايضا عن جابر - رضي الله عنه - (ان الملائكة تتأذى مما تتأذى منه الناس) وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أذى مسلما فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله) (رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه بإسناد حسن).

5 - انه من الخبائث التي نهى الله تعالى عنها في قوله سبحانه : «الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث..» (الاعراف : 157)، والدخان خبيث عند ذوي الطباع السليمة، وخبثه من حيث مذاقه المروءاتحتة الكريهة.

6 - انه مما يجتمع عليه الفساق كاجتماعهم على المحرمات، وما يكون كذلك يحكم عليه بالتحريم، كما ان في شربه عبثا ولهوا ولعبا وكلها حرام.

7 - ان الانسان حين شربه يظهر في صورة قبيحة، وقد صورته الله في احسن صورة، كما ان فيه

1 - ثبوت اضرار التدخين بصحة الانسان اضرارا بالغيا باخبار الاطباء المعترفين، وكل ما كان كذلك يحرم اتفاقا، فلم يعد هناك مجال للشك في ان التبغ نوع من السموم، وان الدخان المنبعث من السجارة هو مزيج تام من مكونات عضوية وغير عضوية قاتلة. ومن ثمة يكون تعاطي التبغ اضرارا على الهلاك وقتل النفس التي حرم الله، والله سبحانه وتعالى يقول : «ولا تفلحوا بايديكم الي التهلكة» (البقرة : 195)، ويقول تعالى : «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحاما» (النساء : 29).

2 - الدخان ليس بغذاء ولا دواء وكل ما كان كذلك فهو حرام، لتحقق صفة السرف والتبذير والإتلاف والإضاعة على المال الذي ينفق في التدخين، وقد جاء في الذكر الحكيم، قول رب العالمين : «ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين» (من الأيتين : 141 من سورة الانعام، 21 من سورة الاعراف). وقوله جل شاناه : «ولا تبذر تبذيرا، ان المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» (من الآية 26 والآية 27 من سورة الإسراء) وفي الحديث الشريف : (ان الله كره اضاعه المال) (رواه البخاري ومسلم). روى المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله حرم عليكم عقوق الامهات، ومنعا وهات، وواد البنات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، واضاعة المال).

3 - انه مسكر ومفتر، وكل مسكر او مفتر خمر، وكل خمر حرام، لحديث ام سلمة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر) (اخرجه احمد وابو داود).

4 - كون رائحته الكريهة تؤذي الناس الذين لا يستعملونه، وعلى الخصوص في مجامع الصلاة ونحوها، بل تؤذي الملائكة المكرمين، وقد روى الشيخان في صحيحهما عن جابر - رضي الله عنه - مرفوعا (من أكل ثوما او بصلا فليعتزلنا وليعتزل مسجدا وليقع في بيته)، ورائحة التدخين ليست أقل كراهية من رائحة الثوم والبصل، وفي الصحيحين

خطبة منبرية في موضوع :

مسؤولية المراقبة المستمرة للأبناء المتدربين

تتمة

(يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا...) ويدخل في الرعاية المأمور بها في الحديث الشريف «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..» وفي محاسبة النفس عملا بالأثر «حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا..».

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

اما بعد: فما مدى قيام الآباء والاولياء بمسؤولية الرعاية، والمراقبة المستمرة لابنائهم؟ الكثيرون، إلا من رحم الله، منشغلون عن الأبناء.. بالمال.. بالحياة الدنيا.. وكان امر الرعاية والمراقبة لا يهمهم.. او يفهمون انها الرعاية، مجسورة في توفير المطالب المادية: من سكن.. وتغذية.. وأدوات أخرى.. وتركوا امر التربية والرعاية لجهات أخرى ومؤسسات أخرى.. ولو كانت هذه كلها في المستوى المطلوب، وعلى النهج المستقيم، لكفتنا الامر، وراحتنا.. ولكن؟! وهنا تكمن الصعوبة ويشدد ثقل المسؤولية.. عندما لا تكون كل المؤسسات الموجودة في المجتمع متعاونة متكاملة، موحدة الهدف.. وعندما يكون بعضه يشرق.. والآخر يغرب.. بتشديد الرأء المكسورة، وتتوفر هذه على الوسائل الجذابة المغرية والمؤثرة.

عباد الله : ليس الآباء والاولياء المباشرين، هم وحدهم المسؤولون عن الرعاية والمراقبة المستمرة للأبناء، والمتدربين منهم خاصة ولكنهم الطرف الاول، الذي يبدأ مباشرة هذه العملية منذ سن مبكرة، وهو بذلك السياق يغرس بذرة الصلاح.. والا فالمسؤولية عامة، يتحملها الكل بصورة مباشرة او غير مباشرة، كل حسب مستواه، وحسب موقعه، ومركزه في المجتمع.. لقوله (ص) «كلكم راع» ولفظة «كل» للجميع، من أدوات العموم.. فهل يتحقق هذا؟! إن وقفة على ابواب مؤسساتنا التعليمية.. وإطلالة على شوارعنا وتحركات ابنائنا فيها تعطينا الجواب.. والنتيجة؟! النتيجة، عباد الله، تتمثل في انواع من العقوبات التي يعانينا الكثير من الآباء.. والأبناء.. بل والمجتمع عامة.. ومنها :

- التعثر في الدراسة وما ينتج عنه من آثار وردود فعل.. إزاء الاسرة نفسها او الادارة التربوية، او رجال التربية.. او المؤسسة التعليمية عامة.. وكمن سوء تفاهم، او صدام، يحدث بين التلميذ او الطالب، وبين معلمه او استاذة او بينه وبين مسؤوليه، في غيبة أبيه او ولي أمره، نتيجة الاهمال.

- وكثير من الذين يتعثرون في دراستهم، ويرسيون، ويتردون.. ليس لضعف مستواهم العقلي، ولكن لعدم توفر الرعاية والمراقبة من الادب والاسرة عامة.

- وعقوق الأبناء لأبائهم، هو احدى صور اهمال الرعاية والمراقبة المستمرة.. فهذا الابن الذي لا يتلقى بوالده... ولا يجالس لفترة زمنية يوميا، او على مائدة الطعام.. لا تقتظر منه انسجاما معه، إلا مع وجود نماذج قليلة من الامهات..

ومنها هذا الارهاق الشديد المسلط من لدن العديد من الابناء على آبائهم وأمهاتهم، حيث يكلفونهم ماديا، ما لا يطيقونه إلا بصعوبة، وما لا يستطيعون له سبيلا في الجانب الروحي، أو العقدي.. مثلا.. كمظاهر الإلحاد عند كثيرين.

والمجتمع عامة يعاني نتائج هذا الاهمال، في مظاهر الطفولة المنحرفة، والتشرد وانحراف الشباب.. وفي الآخرة عقوبة أشد وأخطر (نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين).

جمعية أبي رقرق

نحو توجهات جديدة لمحاربة الأمية وتعليم الكبار

تتمة

بلغ مجموعه: 558 شخصا.
• بلغ عدد المتسربين 35 دارسا أي بنسبة 6,279%.
• بلغ عدد المستفيدين من الحملة 98 ذكرا و425 أنثى أي بنسبة 81,25%.
• بلغ عدد المؤطرين 21.

ومن بين أهداف اتفاقية وزارة التربية الوطنية وضع استراتيجية وطنية في مجال التربية للجميع وخاصة لفائدة الاطفال المتروحة أعمارهم ما بين 8 و16 سنة قصد إعادة إدماجهم في التعليم الاساسي وذلك عن طريق انجاز مشاريع مشتركة محددة الاهداف والوسائل، ويقوم بدور المنشط فيها حاملوا الشهادات الجامعية الذين سيتم اختيارهم لهذا الغرض لتطبيق الاستراتيجية المرسومة مقابل دعم مالي شهري.. وأخيرا التخفيض التدريجي والمنهج من نسبة الأمية وخاصة بالوسط القروي.

وتجدر الإشارة الى ان الموسم المقبل سيعرف :
- إشراك بعض المعامل في الاستفادة من برنامج محو الأمية وفتح بعض الفصول بها.

- فتح بعض المراكز الجديدة خاصة في الملحقة التابعة لجمعية أبي رقرق بحي اشماعو، دار البارود والسهول.
إن جمعية أبي رقرق بتنظيمها لهذه الدروس في مجال محو الأمية وتعليم الكبار لتهدف الى تحرير عدد من المواطنين من براثن الأمية قصد تمكينهم من التواصل البناء مع معطيات الحضارة المعاصرة واتاحة الفرصة امامهم للتعليم والمساهمة في مسلسل التنمية المستدامة باستثمار الساعات الكامنة والتمكن من المعرفة والنمو الذاتي وكذا رفع مستوى الاسرة الثقافي والفكري

تأملات وخواطر

الاستيلاء والتصدع يهددان المجتمع الإسلامي

رأيتُه وقد وضع رأسه بين كفيه في حالة قلق، واقتربت منه لاستفسره عن حالته وما يشغله، بيد أنه حذجني بنظرات جامدة خرساء، وكأن لسان حاله يقول: لماذا تريد التدخل في شؤوني الخاصة ألا تدعني وشأني؟ وبعد أيام رأيتُه في نفس المكان بإحدى المقاهي المنزوية، وفي هذه المرة اقتحمت عليه خلوته باعتباره صديقاً عزيزاً. قلت أسأله:

- هل صحتك بخير؟ والاولاد والاسرة هل الجميع على احسن حال؟
وسادنا صمت ثقيل، ومضى بعض الوقت قبل ان يجيبني على سؤالتي، ثم سرعان ما انطلق قائلاً:
- لست على ما يرام، بعد طلاقي زوجتي.
- وكيف حدث ذلك؟

- نعم طلقته بعد ان استعرت خلافاتنا حول مسائل مادية تخصها وتخصني.

- هل تعني إجرتها الشهيرة؟
- نعم وهذا أساس المشكلة، لقد اتفقا قبل زواجنا بان نسهم معا في مصاريف البيت وتربية الاولاد وسار كل شيء على ما يرام في بداية المشوار، لكنها سرعان ما ترجعت عن وعددها بحجة مساعدة والديها وحاجتها الى شراء ملابسها ووسائل زينتها، وكنت مضطراً في هذه الحالة الى تطلقها والانفصال عنها.

- لكن ما ذنب الاطفال؟
وصمت برهة، ثم هز رأسه كمن لا يهيمه أي شيء. هذا نموذج او صورة من مآت الصور التي تعكس الكثير من المآسي والمشاكل الاجتماعية التي تعيشها عدة أسر، وخاصة في زمن الاستيلاء والتقليد الاعمى للغرب في طفرته المادية وبريقه.

إن التصدع العائلي ظاهرة مرضية ليس بالنسبة للمجتمعات الاسلامية فحسب وإنما هي حالة تكاد تشمل كل المجتمعات، لكن مع ذلك نجد هناك استثناء في بعض المجتمعات والمثال من أمة اليابان. ووفق استطلاع للرأي العام في اليابان حول الاسرة والمنزل والاطفال تبين ان أكثر من 90% من اليابانيين المشاركين في الاستفتاء يرون ان تدبير أمور المنزل ورعاية الاطفال هما المجال الاول للمرأة.

ومن المعلوم ان المرأة اليابانية تعمل في الصناعة وخارجها قبل الزواج، فإذا تزوجت تركت الوظيفة وتفرغت للبيت، وهي تعد عملها في البيت نوعاً من العبادة، فإذا لم تترك العمل بسبب من الأسباب، فإنها تتركه حتماً مع وصول المولود الاول، ثم تبقى في البيت حتى يكبر الاولاد، وقد تعود للعمل ثانية وقد لا تعود، ومن الماثورات العزيرة على اليابانيين ماثرة للحكيم الصينيين كونفوشيوس القائلة: ان على المرأة ان تطيع أباه في صباها، ومتى تزوجت فعليها ان تطيع زوجها، وفي كبرها وشيخوختها عليها ان تطيع ابنها، فهي في طاعة من «المهد الى اللحد».

والمرأة اليابانية تعتقد ان وجودها وعملها في البيت عبادة، لذا فهي تقدمه على الوظيفة، وكل ما سواها، وفي العادة تقتصر علاقة الزوجة على الزوج والاولاد، والقليل من الأقارب، وربما بعض صديقات الدراسة، أما الزوج فله حرية اوسع، خصوصاً مع رفاقه في الشركة والوظيفة. والزوجة لا تتوقع اطلاقاً ان يمدحها الزوج، أو يثني عليها امام شخص غريب، وكل ذلك من التقاليد المعتبرة، ومن هذه التقاليد المرعية ان الزوجات اليابانيات يسرن عادة خلف أزواجهن، بكل احترام، يحملن الاطفال وحاجاتهم، بينما يتقدم الأزواج خطوات دون حمل شيء.

هذه هي المرأة اليابانية، لكن ماذا عن المرأة في الغرب؟ المرأة الغربية أصبحت قوة هائلة تسوم الرجل سوء العذاب بعد ان حصلت على حريتها كاملة، ومتى حصلت على ورقة الطلاق الا وتستولي على نصف ثروة الرجل. وفي محاكم الغرب نجد القضاء الى جانب المرأة فهو يصدقها في كل ما تقول والقاضي تهزه دموع المرأة، لذلك فهو يعتبر الرجل ظالماً ومتجنياً حتى يثبت العكس.

محمد الخضر الريسوني

معالم

إسلامية



أحد مساجد ماليزيا التي تمتاز بجمالها وروعة بنائها

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة الزخرف (2)

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة/فرع الرياض

في الأثر، قال الله عز وجل في هذا المعنى: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين، يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بثابتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون، بطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب، وفيها ما تشتهيهم الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون، تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون، لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون). ومقابل هذه الصور المفرحة للمؤمنين المتقين وما يتقبلون فيه من النعيم «تحدثت السورة الكريمة عن الأشقياء المجرمين وهم في غمرات جهنم يستغيثون ويستصرخون، فلا يجابون لأنهم كانوا في الدنيا يسخرون ويهزءون»، وإلى هذه المعاني يشير قوله تعالى: «إن المجرمين في جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون، وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين، وثادوا يا مالك ليقتض علينا ربك قال إنكم ماكثون، لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون). والذي جاءهم بالحق هو الله، والخطاب لأهل مكة.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها: قرشيان وثقفي أو ثقفان وقرشي فقال واحد منهم: ترون الله يسمع كلامنا، فقال آخر: إذا جهرتم سمع إذا أسررت لم يسمع، فأنزلت: أم أبرموا أمراً فانا مبرمون أم يحسمون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون).

وبسلك معهم النبي (ص) جدلاً ينبني على الفرض، كما لقنه رب العزة ذلك في هذه الآية (قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين) أي للولد لكن ثبت ان لا ولد له: (سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم) من أجل ذلك تختم السورة ببيان عظمة الله وجلاله وأنه هو الخالق الذي لا سلطان ولا شفاعة لاحد الا بإذنه «وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) الى قوله في نهاية هذه السورة الكريمة: (وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون).

ثم تنتقل السورة في بعض آياتها الى تسليية رسول الله (ص) وتأميره ان يتمسك بالوحي لانه على الطريق الصحيحة، ولان هذا الوحي شرف له ولقومه وسوف يسأل عن القيام بحقه، ويذكره بأنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله، بعد ان يأمره بالسؤال عن ذلك، وإلى هذه المعاني يشير قوله تعالى بإيجاز وإعجاز (فأنت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين؟ فإذا نذرين بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون، فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم وأنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون، وأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آية يعبدون؟).

وكذلك جاءت قصة موسى عليه السلام وفرعون لتسليية الرسول عليه الصلاة والسلام، ويريه ما آل اليه امر فرعون من الفرق، ولم ينفعه ملكه العظيم وسلطانه القديم، وذلك ما يشير اليه قوله تعالى في هذه الآيات: (ولقد أرسلنا موسى بشأناتنا الى فرعون وملئه فقال اني رسول رب العالمين) إلى قوله (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم: ليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون؟ أم انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين؟؟) الى قوله: (فلما ءاسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين).

وفي شأن عيسى عليه السلام الذي ضرب به المثل في هذه السورة الكريمة ورد عن ابن عباس (ض) ان رسول الله (ص) قال لقريش: إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير، فقالوا: ألست تزعم ان عيسى كان نبياً وعبد صالحاً وقد عبد من دون الله، فأنزل الله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون، وقالوا الهتنا خير أم هو؟ ما ضربه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى اسرائيل) الى قوله سبحانه (فاختلف الأحزاب من بينهم.. الآية. أي اختلفوا في عيسى أهو الله أو ابنه أو ثالث ثلاثة ثم يقرر سبحانه ما سيكون عليه المتحابون على المعصية في الدنيا حيث يصبحون اعداء في الآخرة، واستثنى منهم الذين اجتمعوا على تقوى من الله، ثم توجه بالنداء لعباده المتقين فوصف لهم ما سيجدون في الجنة هم وأزواجهم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما جاء

رئيس وزراء ماليزيا يقول: الاسلام ينتشل العالم من ماديته

قال د. مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا ان المسلمين يتحملون رسالة اعادة القيم الروحية الى العالم الذي طغت عليه المادية. وأشار الى انهم يستطيعون ان يؤدوا دوراً مهماً وبناءاً لصالح البشرية في القرن الحادي والعشرين، وان يتحولوا الى قوة لصالح الانسانية وبناء النفوس، الا انه أوضح ان ذلك لن يتم بدون ان يكون المسلمون يدا واحدة.

جاء ذلك في كلمته بمناسبة افتتاح ندوة للتعاون الاسلامي العالمي نظمها معهد التفاهم الاسلامي الماليزي بالتعاون مع مركز «أكسفورد» للدراسات الاسلامية.

واضاف ان الاسلام يمكنه ان يمد الجميع بالقيم الروحية المفقدة، فهذا الدين هو الذي يصون السلام العالمي ويدعو اليه.

شارك حوالي 130 من المندوبين الماليزيين والاجانب من بينهم اكاديميون وسياسيون وصحفيون في الندوة التي استمرت ثلاثة ايام.

وفي إشارة الى الحملات التي يتعرض لها الاسلام وربطه بالارهاب، قال ان الاسلام ليس كذلك، وان المسلم الحق لا يرتكب الجرائم متمسكاً بغطاء الدين لتبريرها.